

عنوان الخطبة	ذكريات زوجة
عناصر الخطبة	1/ حياة الترف وأثرها على استقرار الأسرة 2/ أسرة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها 3/ الحياء في حياة المرأة وأثره في صلاح المجتمع 4/ التعاون بين الزوجين.
الشيخ	عبدالعزیز بن محمد النغمشي
عدد الصفحات	11

### الخطبة الأولى:

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 102]، (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1]، (يا



أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ  
 لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [الأحزاب: 70-  
 71]، أما بعد:

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: حَيَاةُ التَّرَفِ حَيَاةٌ مُحِيفَةٌ، وَعَيْشُ الرِّفَاهِيَّةِ عَيْشٌ جَهِيدٌ، حَيَاةُ  
 التَّرَفِ كُلَّمَا اتَّسَعَتْ ضَاقَتْ، وَكُلَّمَا أَوْرَقَتْ أَرَقَتْ، وَكُلَّمَا أَعْرَتْ أَعْرَقَتْ،  
 حَيَاةُ التَّرَفِ تَنْقَلِبُ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمَفَاهِيمِ، وَتَتَبَدَّلُ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْقِيَمِ،  
 وَتَنْهَزِمُ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمَبَادِي، حَيَاةُ التَّرَفِ لَا اسْتِقْرَارَ لَهَا وَلَا اسْتِقَامَةَ، وَلَا  
 هُدُوءَ فِيهَا وَلَا طُمَأْنِينَةَ. حَيَاةُ التَّرَفِ حَيَاةُ اضْطِرَابٍ وَاحْتِلَالٍ وَاعْتِلَالٍ.

وَالْأُسْرَةُ الْمُسْلِمَةُ هِيَ أَشَدُّ مَنْ يُعَانِي الْمَشَقَّةَ إِنْ سَلَكَتْ سَبِيلَ الْمُتَرَفِينَ. وَمَتَى  
 مَا تَوَهَّمَتِ الْأُسْرَةُ أَنَّ السَّعَادَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي حَيَاةِ التَّرَفِ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَعِشْ  
 حَيَاةَ الْمُتَرَفِينَ فَإِنَّ حَيَاتَهُ فِي شَقَاءٍ، وَأَنَّ حَظَّهُ فِي بُؤْسٍ وَعَنَاءٍ؛ فَإِنَّ الْأُسْرَةَ  
 بِذَلِكَ تُخَاطِرُ فِي مُسْتَقْبَلِهَا، وَتُخَاطِرُ فِي مُسْتَقْبَلِ أَفْرَادِهَا، وَتُعَامِرُ فِي  
 الطَّمَأْنِينَةِ الَّتِي هِيَ رَأْسُ مَالِهَا؛ فَلَقَدْ رَفَرَتْ السَّعَادَةُ عَلَى أُسْرِ مُؤْمِنَةٍ



رَضِيَتْ بِعَيْشِ الْفَنَاعَةِ، وَزُرِعَتْ السَّعَادَةُ مِنْ أُسْرِ ظَلَّتْ تَلَهَتْ حَلْفَ سَرَابِ  
التَّرَفِ؛ فَمَا التَّرَفُ دَلِيلُ سَعَادَةٍ، وَلَا التَّقَشُّفُ دَلِيلُ بُؤْسٍ.

وَفِي وَقْفَةٍ مَعَ أُسْرَةٍ مِنَ الْأُسْرِ الْمُسْلِمَةِ الَّتِي جَسَدَتْ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ أَعْلَبُ  
الْأُسْرِ الْمُسْلِمَةِ قَبْلَ حَيَاةِ التَّرَفِ الْمَعَاصِرَةِ، وَقَبْلَ سَطْوَةِ الْمَادَةِ الْمُدَاهِمَةِ، وَقَبْلَ  
إِقْبَالِ الثُّلُوبِ عَلَى الدُّنْيَا وَالْإِفْتِتَانِ بِمَبَاهِجِهَا؛ وَقَفَةٌ مَعَ أُسْرَةٍ كَانَتْ تَعْمُرُهَا  
السَّعَادَةُ مَعَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ شَظْفِ الْعَيْشِ، وَتَعْشَاهَا السَّكِينَةُ مَعَ مَا  
كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ حُشُونَةِ الْحَيَاةِ. وَتِلْكَ الْوَقْفَةُ لَا يُرَادُ بِهَا نَبْذُ النِّعَمِ الَّتِي  
أَعَدَّهَا اللَّهُ -تعالى- عَلَى عِبَادِهِ فِي هَذَا الزَّمَنِ، وَلَا يُقْصَدُ مِنْهَا إِنْكَارُ فَضْلِ  
اللَّهِ الَّذِي تَفَضَّلَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي تَدْلِيلِ سُبُلِ الْحَيَاةِ؛ (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ  
الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [الأعراف: 32].

وَأَمَّا هِيَ وَقْفَةُ تَقْدِيرٍ وَتَبْجِيلٍ وَإِجْلَالٍ لِتِلْكَ الْمَعَانِي السَّامِيَةِ وَالْقِيَمِ النَّبِيلَةِ،  
الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْأُسْرُ الْمُسْلِمَةُ، وَالَّتِي يَجِبُ عَلَى الْأُسْرِ أَنْ لَا تَتَحَلَّى  
عَنْ التَّمَسُّكِ بِهَا مَهْمَا تَعَيَّرَتْ الْأَزْمَانُ، وَمَهْمَا تَقَلَّبَتْ الْأَحْوَالُ.



أُسْرَةُ حَوْتِ زَوْجَيْنِ كَرِيمَيْنِ: شَابُّ عِصَامِيٍّ شَهْمِ عَيْوَرٍ، وَفَتَاةُ زَكِيَّةَ بَرَّةَ تَقِيَّةَ؛ رَوَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- مَوْفَعًا عَلِقَ فِي ذَاكِرَتِهَا مِنْ تَارِيخِهَا وَتَارِيخِ بَدَايَةِ أُسْرَتِهَا، فَقَالَتْ: "تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ، وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ، غَيْرَ نَاضِحٍ وَغَيْرِ فَرَسِهِ -وَالنَّاضِحُ هُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْقَى عَلَيْهِ الْمَاءَ- قَالَتْ: فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ وَأَسْتَقِي الْمَاءَ، وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى رَأْسِي، وَالْأَرْضُ مِيَّ عَلَى ثُلْثِي فَرَسَخٍ -أَيُّ تَبَعْدُ تِلْكَ الْأَرْضُ عَنِ بَيْتِهَا مَا يُقَارِبُ أَرْبَعَةَ كِيلُومِتْرَاتٍ- قَالَتْ: فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَمَعَهُ نَقْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ: "إِخْ إِخْ" -وَهُوَ صَوْتُ تُزَجَّرُ بِهِ النَّاقَةُ لِتَبْرُكٍ- لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ. قَالَتْ: فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ وَكَانَ أَعْيَرَ النَّاسِ. قَالَتْ: فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنِّي قَدْ اسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى. قَالَتْ: فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ: لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى، وَمَعَهُ نَقْرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَنَاخَ لِي -الْبَعِيرَ- لِأَرْكَبَ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ، وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ. فَقَالَ لَهَا الزُّبَيْرُ:



"وَاللَّهِ لِحَمْلِكِ النَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ، قَالَتْ: حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ - تَعْنِي وَالِدَهَا - بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ تَكْفِينِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ، فَكَأَمَّا أَعْتَنِي" (متفق عليه).

يَا لَهُ مِنْ تَارِيخِ أُسْرَةِ مُشْرِقِ يَفِيضُ بِالْمَعَانِي الْجَلِيلَةِ، وَيَسْمُو بِالْمَعَانِي السَّامِيَةِ، وَيَزْحَرُ بِالْوَقْفَاتِ التَّرْبَوِيَّةِ. يُدْرِكُهَا مَنْ أَعْمَلَ عَقْلَهُ بِعُمُقٍ، وَأَحْضَرَ فِكْرَهُ بَوَعْيٍ، وَاسْتَدْعَى بَصِيرَتَهُ بِصِدْقٍ. وَلَنْ يُدْرِكُهَا مَنْ تَجَاهَلَهَا وَتَعَافَلَهَا وَأَعْرَضَ عَنْهَا، وَلَوْ رَأَسَهُ وَاسْتَدَارَ.

قَالَتْ أَسْمَاءُ: "تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ، وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ، وَلَا شَيْءٍ؛ لَقَدْ أَقْبَلَ الزُّبَيْرُ إِلَيْهَا حَاطِبًا، وَهُوَ شَابٌ مُعَدَّمٌ فَقِيرٌ، وَلَكِنَّهُ كَانَ غَنِيَّ أَحْلَاقٍ، وَوَافِرَ دِيَانَةٍ، وَثَرِيَّ أَدَبٍ، فَقَبِلْتُ بِهِ زَوْجًا، وَرَضِيَتْ بِهِ بَعْلًا، إِذْ أَدْرَكْتَ بِرَجَاحَةِ عَقْلِهَا أَنَّ سَعَادَتَهَا تَكْمُنُ فِي طَيِّبَاتِ صَلَاحِ زَوْجِهَا وَدِيَانَتِهِ وَحُلُقِهِ، وَأَمَا غِنَا الْمَالِ؛ فَإِنَّمَا هُوَ مَدَدٌ مِنَ اللَّهِ -تعالى-، وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ الْأَزْوَاجَ الصَّالِحِينَ بِهِ؛ (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ



وَأَمَّاكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [النور: 32].

وَإِذَا الْفِتَاءُ لَمْ تُبَالِ بِتَدْيِينِ خَاطِبِهَا وَلَا بِأَخْلَاقِهِ، وَإِنَّمَا تَطَلَّعَتْ إِلَى وَسَامَتِهِ أَوْ مَكَانَتِهِ، أَوْ وَظِيفَتِهِ أَوْ مَلَائَتِهِ، فَإِنَّمَا تَنَازَلَتْ عَنْ أَكْرَمِ سَبَبٍ لِسَعَادَتِهَا، وَأَهْمَلَتْ أَعْظَمَ وَصِيَّةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لها: "إِذَا حَظَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَحُلُقَهُ فَرُوجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ" (رواه الترمذي).

ثُمَّ قَالَتْ أَسْمَاءُ -رضي الله عنها-: "فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ؛ وَتِلْكَ أَكْرَمُ صِفَةٍ تَتَجَمَّلُ بِهَا الْفِتَاءُ، وَأَشْرَفُ حُلُقٍ تَتَحَلَّقُ بِهِ؛" فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ"، اسْتَحْيَيْتُ أَنْ تُسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ، وَهَمَّ أَشْرَفُ رِجَالٍ، وَأَكْرَمُ رِجَالٍ، وَأَعْفُ رِجَالٍ، وَأَصْلَحُ رِجَالٍ. يَكْفِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ فِيهِمْ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-؛ (فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ) كَلِمَةٌ تَتَقَاصَرُ دُونَ سُمِّيَّهَا كُلُّ كَلِمَاتِ الْإِطْرَاءِ وَالْمَدْحِ وَالنِّنَاءِ؛ إِذِ الْحَيَاءُ هُوَ الْعُنْصُرُ الْأَشْرَفُ فِي الْمَرَاةِ، وَمَا نُزِعَ الْحَيَاءُ مِنْ فِتْنَةٍ إِلَّا تَلَفَتْ، وَلَمْ يَكُنْ حُلُقُ الْحَيَاءِ



خَاصًّا بِتِلْكَ الْفَتَاةِ، وَإِنَّمَا هُوَ الْفِطْرَةُ الَّتِي جُهِلَتْ عَلَيْهَا كُلُّ فِتَاةٍ سَوِيَّةٍ؛ يَبْقَى الْحَيَاءُ مُلَازِمًا لَهَا مَا لَمْ يُعْبَثْ بِفِطْرَتِهَا، وَمَا لَمْ تُصَبِّ الْفَتَاةُ بِأُوبَيْتَةِ الْحَضَارَةِ الْمَادِيَّةِ.

يَبْقَى الْحَيَاءُ يُهْدَبُ أَفْكَارَهَا، وَيُنَوَّرُ آرَاءَهَا، وَيَصُونُ عِرْضَهَا، وَيَحْمِي كِرَامَتَهَا، وَيَصْنَعُ مِنْهَا أَشْرَفَ فِتَاةٍ، يَتَمَتَّى كُلُّ شَابٍّ عَفِيفٍ كَرِيمٍ أَنْ يَظْفَرَ بِالْإِفْتِرَانِ بِهَا.

خُلِقَ الْحَيَاءُ لَيْسَ دَعْوَى تَدْعِيهِ الْفَتَاةُ، وَإِنَّمَا هُوَ خُلِقَ مُتَجَدِّدٌ فِي أَعْمَاقِ النَّفْسِ، وَالْأَفْعَالِ وَالْأَحْوَالِ وَالْكَلِمَاتِ وَالخُطُوبَاتِ تُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ تُكَذِّبُهُ. وَالْحِجَابُ أَصْدَقُ دَلِيلٍ عَلَى صِدْقِ الْحَيَاءِ؛ (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَفَيْتَ لَنَا) [القصص: 25]؛ فَعَلَى اسْتِحْيَاءٍ كَانَ مَحْيُوهَا، وَعَلَى اسْتِحْيَاءٍ كَانَ قَوْلُهَا، فَأَكْرَمَ بِهَا مِنْ كَرِيمَةٍ.

بارك الله لي ولكم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِالْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّلَامِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ- لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.

أيها المسلمون: قَالَتْ أَسْمَاءُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: "فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُسِيرَ مَعَ الرَّجَالِ"، يُهَمَسُ فِي أُذُنِ كُلِّ فَتَاةٍ مُؤْمِنَةٍ؛ أَنْ احْفَظِي حَيَاءَكَ وَاحْذَرِي أَنْ يَهُونَ أَمْرَ الْحَيَاءِ عَلَيْكَ، فَمَا رَضِيَتْ فَتَاةٌ بِمُخَالَطَتِهَا لِلرِّجَالِ وَلَا أَكْثَرَتْ مِنْ مُقَابَلَتِهِمْ، وَلَا اسْتَمْرَأَتْ السَّيْرَ أَمَامَهُمْ وَالْحَدِيثَ أَوْ الْجُلُوسَ مَعَهُمْ، إِلَّا تَرَحَّلَ حَيَاؤُهَا وَضَعُفَتْ دِيَانَتُهَا.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَيُهَمَسُ فِي أُذُنِ كُلِّ وَالِدٍ وَوَالِدَةٍ: أَنْ اعْلَمُوا أَنَّ الْحَيَاءَ شُعْبَةٌ مِنْ شُعْبِ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ أَسَاسَ الْحَيَاءِ بِذَرَّةٍ كَامِنَةٌ فِي نَفْسِ الطِّفْلِ؛ فَإِنْ سُقِيَتْ وَرُعِيَتْ وَاعْتُنِيَ بِهَا، طَابَ نَمَائُهَا وَصَلَحَ ثَمَرُهَا، وَإِنْ أَهْمِلَتْ وَضَيَّعَتْ وَأَمِيَّتْ حَبَّتْ نَتَاجُهَا.

والوالدانِ مَسْئُولَانِ عَنِ تَرْبِيَةِ أَوْلَادِهِمَا عَلَى لُزُومِ الْحَيَاءِ، وَعَلَى أَنْ يَكُونَ الْحَيَاءُ حُلُقًا لَا يُفَارِقُ حَيَاتَهُمْ فِي كُلِّ مَرَاكِحِ أَعْمَارِهِمْ؛ كَمَا يُهَمَسُ فِي أُذُنِ كُلِّ وَالِدٍ وَوَالِدَةٍ: أَنْ اعْلَمُوا أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي تُرَبِّي عَلَى قَلَّةِ الْحَيَاءِ فِي طُفُولَتِهَا، وَعَلَى اللَّبَاسِ الْفَاضِحِ فِي صِعْرِهَا، فَإِنَّهَا لَنْ تَكْتَسِبَ الْحَيَاءَ تَكْلُفًا إِذَا كَبُرَتْ؛ "وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِ".

ثُمَّ قَالَتْ أَسْمَاءُ فِي حَدِيثِهَا: (وَدَكَرْتُ الرَّبِيبَ وَغَيْرَتَهُ) وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ هِيَ مَادَةُ رُجُولَتِهِ، وَهِيَ دَلِيلُ كَرَامَتِهِ، وَهِيَ إِشَارَةُ شَرَفِهِ وَخَوْفَتِهِ. وَمَنْ لَا غَيْرَةَ لَهُ عَلَى حُرْمَاتِهِ، لَا حِمَايَةَ لَهُ لِعَوْرَاتِهِ. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرَةٌ عَلَى أَهْلِهِ، تَجَرَّأَتْ عَلَيْهِمْ كِلَابُ الْفُجُورِ، وَقَدِيمًا قِيلَ:

تَعْدُو الْكِلَابُ عَلَى مَنْ لَا أَسْوَدَ لَهُ \*\*\* وَتَتَّقِي صَوْلَةَ الْمِسْتَأْسِدِ الضَّارِي



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

قَالَتْ أَسْمَاءُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: " حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ -تَعْنِي وَالِدَهَا- بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ تَكْفِينِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي ".  
 لَقَدْ كَانَتْ أَسْمَاءُ تَقُومُ عَلَى شُؤُونِ بَيْتِهَا فِي مَنْأَى عَنِ الرِّجَالِ؛ فَلَمْ تَتَبَرَّمْ مِنْ مَشَقَّةِ الْكَدْحِ، وَلَمْ تَتَحَلَّ عَنْ مَسْئُولِيَّتِهَا فِي بَيْتِهَا، تَقُومُ عَلَى شُؤُونِ الْبَيْتِ صَابِرَةً مُحْتَسِبَةً، كَمَا أَنَّ زَوْجَهَا يَقُومُ عَلَى شُؤُونِ الْأُسْرَةِ خَارِجَ الْبَيْتِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا.

وَقَدْ عَلِمَتْ أَسْمَاءُ بِفَقْرِ زَوْجِهَا، فَلَمْ تَتَبَرَّمْ، وَلَمْ تَتَضَجَّرْ وَلَمْ تَحْتَقِرْ. وَلَمْ تُلِحَّ أَنْ يُخْضِرَ لَهَا خَادِمًا يَتَحَمَّلُ عَنْهَا عَنَاءَ أَعْمَالِهَا حَتَّى يَسَّرَ اللَّهُ لَهَا مَنْ أَمْرَهَا، إِذْ جَاءَهَا الْمَدْدُ مِنَ وَالِدِهَا، قَالَتْ: (فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي).

فَهَلْ تَعْبِي ذَلِكَ بَعْضُ النِّسَاءِ اللَّائِي يَرَيْنَ قِلَّةَ حِيلَةِ أَزْوَاجِهِنَّ، وَضَعْفِ قُدْرَتِهِنَّ الْمَادِيَّةِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَقْضِرْنَ عَنْ كَثْرَةِ الْمَطَالِبِ، وَكَثْرَةِ التَّشْكِيِّ وَإِبْرَازِ الْمَعَايِبِ.



وَالرَّوْجُ الصَّالِحُ ذُو حُلُقٍ وَأَدَبٍ وَدِينٍ. فَلَمَّا أَحْبَرَتْ أَسْمَاءُ زَوْجَهَا الرُّبَيْرَ بِمَا كَانَ. أَظْهَرَ لَهَا غَايَةَ التَّلَطُّفِ وَالرِّقَّةِ وَالرِّفْقِ وَاللِّينِ، وَقَالَ لَهَا: (وَاللَّهِ لِحَمَلِكِ النَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ) أَيْ: إِنَّ المَشَقَّةَ الَّتِي تُثَلِّقِنَهَا فِي عَمَلِكِ، كَانَتْ أَقْسَى عَلَى نَفْسِي وَأَشَدَّ. فَشَاطَرَهَا الأَلَمَ بِمُلاطَفَتِهَا، وَبِتَوْجُّعِهِ لِصَبِّهَا وَتَعَبِهَا؛ (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ حَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الروم: 21].

رينا هب لنا من أزوجنا وذرياتنا.

وصلوا على صاحب المقام المحمود والحوض المورود؛ فقد أمركم الله بالصلاة عليه، فقال -عز من قائل-: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com